2025 | MARCH Vol. 16 | الصفحة(413-435) | الاصدار (16) ,العدد 65 , آذار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

العراق في ظل النزاعات آثار حرب الخليج الأولى والثانية

اسم الباحث/ ة (1): م.م. سناء ابراهيم جاسم

الدرجة العلمية: ماجستير

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: وزارة التربية – مديرية تربية صلاح الدين / معهد الفنون الجميلة للبنين تكريت

ملخص البحث عربي:

شهد العراق تحولات جذرية خلال النصف الأخير من القرن العشرين بسبب سلسلة من النزاعات والحروب التي تركت آثاراً بعيدة المدى على البلاد. إذ اندلعت حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران في عام 1980 واستمرت حتى عام 1988، والتي كانت نتيجة للتوترات الحدودية والسياسية بين البلدين والتي خلفت من ورائها خسائر بشرية ومادية ضخمة وأثرت على الاقتصاد العراقي بشكل كبير. أما حرب الخليج الثانية والتي وقعت في عام 1990، قام العراق خلالها بغزو الكويت، مما أثار رد فعل دولي قوي. انتهت الحرب في فبراير 1991 بعد تدخل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة لتحرير الكويت. إذ أدى إلى تدمير جزء كبير من البنية التحتية العراقية وفرض عقوبات اقتصادية قاسية على العراق. مما أدى ذلك إلى حالة من التحول الكبير في مسار الدولة العراقية. حيث شكلت هذان الحربان تاريخ العراق الحديث، وتركت آثاراً عميقة على مختلف جوانب الحياة في البلاد. هذه الآثار لا تزال مستمرة حتى اليوم، وخلقت تحديات كبيرة أمام عملية إعادة الإعمار والتطوير.

الكلمات المفتاحية: النزاعات الدولية – حرب الخليج الأولي والثانية، آثار الحرب على العراق.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

Name of The Researcher(1): M.M. Sanaa Ibrahim Jassim

Degree: M.M

Scientific specialization: history

Place of work: Ministry of Education–Salah al–Din Education Directorate / Institute of Fine Arts for boys Tikrit

Abstract:

Iraq witnessed radical transformations during the second half of the twentieth century due to a series of conflicts and wars that left far-reaching effects on the country. The first Gulf War between Iraq and Iran broke out in 1980 and lasted until 1988, which was the result of border and political tensions between the two countries, which left behind huge human and material losses and greatly affected the Iraqi economy The Second Gulf War, which took place in 1990, saw Iraq invade Kuwait, sparking a strong international response. The war ended in February 1991 after a US-led coalition intervened to liberate Kuwait. It destroyed much of Iraq's infrastructure and imposed harsh economic sanctions on Iraq. This led to a major shift in the course of the Iraqi state. These two wars shaped the modern history of Iraq and left profound impacts on various aspects of life in the country. These impacts continue to this day and have created major challenges for the reconstruction and development process.

Keywords: International conflicts – the first and second Gulf wars, the effects of the war on Iraq .

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: MARCH/ 2025 النشر المباشر – آذار

 Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

المقدمة

تعد منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً منطقة الخليج العربي ابتداء من منتصف القرن الماضي، أكثر المناطق عرضة للاضطراب وعدم الاستقرار، فهذه المنطقة تتميز بموقع استراتيجي جغرافي متميز، بالإضافة إلى ما تحتوى عليه من ثروات طبيعية من " غاز ونفط وموارد طبيعية" مما جعل منها مطامع للدول العالمية، فهي منطقة تجذب القوى الإقليمية والدولية، مما يجعل هذه الدول في حالة من الصراع والأزمات بين الحين والأخر، مما يؤثر ذلك على استقرارها السياسي والأمني. فلذلك نجد بأن واقع دول الخليج منذ حقبة من الزمن تحول بامتداد عصر النفط إلى منطقة براكين مكتومة، لا يوحي ظاهرها ما في باطنها. (هيكل،1992، ص 6).

فتعد العراق والكويت من دول الخليج العربي التي مرت حالة بسلسة من الصراع والحروب خلال النصف الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ، والتي كان تأثير على الاقتصاد والبنية التحتية، من بين تلك النزاعات، تبرز حرب الخليج الأولى (1980–1988)، إذ اندلعت حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران في عام 1980 واستمرت حتى عام 1988، والتي خلفت من ورائها خسائر بشرية ومادية ضخمة وأثرت على الاقتصاد العراقي بشكل كبير.، أما حرب الخليج الثانية والتي وقعت في عام 1990، قام العراق خلالها بغزو الكويت مما أدى إلى تدخل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة لتحرير الكويت. انتهت الحرب في 1991 بعد تدمير جزء كبير من البنية التحتية العراقية وفرض عقوبات اقتصادية قاسية على العراق. مما ادى ذلك إلى حالة من التحول الكبير في مسار الدولة العراقية. فهناك اتفاق من الجميع بأن الحرب تحطم دعامات المجتمع، وتعمل على تمزق نسيجه، من جراء الكوارث التي تسببها، والتي تعكس بصورة كبيرة الوضع الداخلي للمجتمع. وما يتبع ذلك من تغيرات في القيم والأعراف الاجتماعية السائدة والمتوارثة. (الرشيد، 2008 ، ص 241) فلذلك فأن أزمة الخليج " الأولي والثانية" كانت على نحو ما تعبر عن عدم إمكان استمرار التوازنات في العالم العربي كما كانت قائمة من قبل، فلذلك من جراء تلك الحرب فأن البعض افترض بوجود تغيرات في دول منطقة الشرق الأوسط، فكان هناك توقعات بظهور أنظمة تتسم باللاديمقراطية وعدم استقرار مؤسساتها، مع وجود

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

مؤسسات تخضع للديمقراطية والمشاركة الشعبية بديلاً عن الأنظمة القائمة على اتساع المنطقة العربية. (أحمد، 1991، ص 3)

فلذلك تعد القضية العراقية من أبرز القضايا على الصعيد الدولي التي تركت اثاراً عميقة على المستويات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. تسببت هذه الحروب في تغير النظام السياسي العراقي، بدءاً من تدهور نظام صدام حسين بعد حرب الخليج الثانية، ووصولاً إلى الصعوبات التي واجهتها الحكومة الجديدة في تحقيق الاستقرار. التحقيق في هذه التغيرات يساعد على فهم أثر النزاعات على الهيكل السياسي للعراق وقدرته على التحول الديمقراطي. بالإضافة إلى تأثيرها على الجانب الاقتصادي، فقد أثر على مستوى معيشة المواطنين والبنية التحتية والخدمات العامة. فلذلك يسعي البحث من خلال تناول "العراق في ظل النزاعات وآثار حرب الخليج الأولى والثانية"، للتركيز على الجوانب المتعلقة بالآثار الشاملة التي خلفتها تلك الحروب على العراق وشعبه.

أن أي حرب تنعكس على كل ما حولها ومَنْ حولها، وخاصة إذا كانت حرباً طويلة طاحنة كالحرب العراقية – الإيرانية، التي استمرت لمدة 8 سنوات، فمن منطلق حرب الخليج الأولى والثانية، وما تبعها من أحداث شكلت تاريخ العراق الحديث، وتركت آثاراً عميقة على مختلف جوانب الحياة في البلاد. هذه الآثار لا تزال مستمرة حتى اليوم، وخلقت تحديات كبيرة أمام عملية إعادة الإعمار والتطوير. فلذلك تتمثل مشكلة البحث في تحديد الآثار المتعددة والمتشابكة لحربي الخليج على العراق، وتقييم مدى تأثير هذه الآثار على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

فلذلك يتم تقسيم البحث إلى التالي:

المبحث الأول: المبحث الأول: الخلفية التاريخية للعراق في حرب الخليج الأولى والثانية.

المبحث الثاني: أحداث ونتائج حرب الخليج الأولي والثانية على العراق.

الخاتمة

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للعراق في حرب الخليج الأولى والثانية.

تعد العراق أحد أهم القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأولى لنظام حكم الرئيس صدام حسين بفضل السياسات الاقتصادية والعسكرية التي اتخذها .قبل حرب الخليج الأولى، كان العراق تحت حكم نظام صدام حسين، الذي تولى الرئاسة في يوليو 1979 بعد استقالة الرئيس السابق أحمد حسن البكر لأسباب صحية. تميزت هذه الفترة بالعديد من التحولات السياسية والاقتصادية، بما في ذلك الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل. والتي ساعد على تفعيل الوضع الاقتصادي للبلاد، وتحقيق طفرة اقتصادية ملموسة بفضل النفط، حيث أصبح العراق ثاني مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية. ولم يكن النفط مصدر الدخل الوحيد في العراق كباقي الدول الخليجية المجاورة ولكنه تميز بتنويع مصادر الدخل وبخاصة في المجال الزراعي، ولكن الوضع لم يستمر عند ذلك الحد، بل في ظل التوترات الحدودية بين العراق وإيران وخصوصاً في منطقة شط العرب، التي تعتبر غنية بالنفط، مما ساعد ذلك الأمر على نشوب حرب بين الدولتين.

***أولاً: حرب الخليج الأولى* العراق وإيران (1980 – 1988).**

بعد عام واحد فقط من تولي الرئيس صدام حسين مقاليد الحكم دخل العراق، والتي كان يثير ذلك الأمر مخاوف إيران، فقد تجددت الخلافات بين الدولتين والتي تعود جذورها لأعماق التاريخ، فقد خاض العراق حرباً ضد جارته إيران التي لم يمض على ثورتها الإسلامية الذي قادها الخميني في شباط من العام نفسه (1979م)، التي كانت مدعومة بمشاعر الملايين من الشعب الإيراني، الذين وجدوا في الإسلام وشعاراته منقذاً ومخلصاً من غطرسة الشاه محمد رضا بهلوي، وكان الشاه قد عاش إمبراطوراً محالفاً للغرب، وحالماً بالهيمنة على منطقة الخليج كلها. وهكذا، أصبح الخميني نائب الإمام وقائد الثورة، وأصبح النظام الإيراني الجديد نظاماً راديكالياً راغباً في التوسع، فقد قضت الثورة الإيرانية على العديد من معالم العلمانية والعصرية، وحل محلها نهج محافظ، كما أن إيران سعت إلى تصدير قيمها ومفاهيمها الثورية إلى العديد من الدول المجاورة بما فيها العراق. فكتب الخميني وتصريحاته كانت تعكس الإيدلوجية الدينية السياسية، فكانت هذه الايدلوجية تسعى إلى استئناف الخلافة الإسلامية. (أمير، 1986، ص 620). فالعراق كان يدرك نوايا الخميني وأن إيران لن تهدأ حتي تقوم بغزو العراق، فمن منطلق أن العراق كانت تحكمه حكومة بعثية " حكومة البعث" التي تعتبر الإسلام دين الدولة، إلا أنها ترفض أي نشاط يطرح قيماً ومفاهيم إسلامية تختلف عما تؤمن به خصوصاً أذا كان ذلك يتعلق بالوصول للسلطة.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

ففي ضوء ذلك قال صدام حسين " أننا نحترم رجال الدين ولكننا نرفض أن يحلو محل السلطة"، فبذلك كان هناك مظاهر لحالة من النزاع والتوتر بين " العراق وإيران" متمثل في ا لتناقض الجذري في القيم والمفاهيم التي تحكم الدولتين. فبعد مرور عام واحد على تولى صدام حسين في عام 1979، وثورة الخميني في إيران 1979، فبعد هذه الأحداث ومن منطلق النزاعات الحدودية بين العراق وإيران، وما صاحب ذلك الخلاف من اتهامات أخرى متبادلة بشأن مساعدة كل طرف لقوى سياسية معارضة لنظام حكم الطرف الآخر، مما ساعد ذلك إلى قيام حرب لمواجهة كل حكومة الأخرى. (الحجاج، 2007، ص282) فهذه الحرب " العراقية – الإيرانية" لم تكن حرباً عبثية، بل حرباً دافع العراقيون فيها عن حدود بلدهم، ودافعوا عن وطنهم بدمائهم ومالهم، فقد قاتلوا من أجل الحفاظ على قيمهم وأمنهم القومي، وشخصية بلدهم، فالعراقيون لم يكن شعب عدواني أو معتد في هذه الحرب، بل هما من كان يصدوا العدوان الذي بدأ في الرابع من سبتمبر 1980. (القصاب، 2014، ص 9). فلم تندلع الحرب بين " إيران والعراق" نتيجة نزاع حدودي على مخفر فحسب، أو على مركز حدودي هنا أو هناك طول الفترة، بل أن العلاقة بين الدولتين على مدار خمسمائة عام أو أكثر من ذلك. ففي 17 سبتمبر 1980 قام الرئيس العراقي صدام حسين بإلغاء اتفاقية الجزائر لعام 1975 التي وقعها العراق مع إيران بشأن تقسيم مياه شط العرب، الذي يعتبره العراق بوابته الرئيسية والمنفذ الوحيد لمياه بحر منطقة الخليج، اعتبار مياه شط العرب كاملة جزء من المياه الإقليمية العراقية. (المبارك، 2016) فقبل نشوب الحرب بين العراق وإيران في عام 1980، فقد نشبت مناوشات وأحداث على منطقة الحدود اعتباراً من أفريل (1979) حتي بلغ ذروته، والتي أدي إلى غزو العراق للأراضي الإيرانية. (التومي، 2020، ص 7) ، ويمكن تلخيص أسباب حرب الخليج الأولي في التالي:

1- وجود الخلاف السياسي الحاد بين الحكومة الإيرانية التي أنجبتها ثورة الخميني في شباط 1979م وحكومة العراق، والتي صعب على الحكومتين التوصل لحل سلمي وتجنب الحرب، مما أدى إلى تصعيد الأزمة حتى بلغت ذروتها مما وضع كل من الحكومتين نفسها في مواجهة الأخرى. فلذلك يعد رسم الحدود بين العراق وإيران على شط العرب أهم أسباب الصراع بين البلدين, فقد رفضت العراق هذه الاتفاقية حين اجتاح إيران. (الخالدي، 1991، ص7)

2- المشكلات القديمة بين الدولتين والتي ترجع إلى الخلاف المتعلق بالحدود العراقية–الإيرانية، والتي يمتد إلى ترجع أكثر من أربعة قرون، ففي عام 1639م تم ثبيت خط الحدود بين العثمانيين والفرس في عهد السلطان العثماني مراد الرابع، وبعد انتهاء الحرب العثمانية والفارسية

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

أجريت تعديلات وإضافات وتغييرات على الحدود، وذلك في عام 1823م، ثم وقعت بين الدولتين: العراق وإيران اتفاقية الحدود المعروفة باتفاقية الجزائر في 6 آذار 1975م (عثمان، 1986، ص 3). وقد ظلت الحدود تشكل قنبلة موقوتة قابلة للانفجار بفتيل أي خلاف سياسي حاد بين العراق وإيران.

3- خرق إيران للحدود الجوية والبرية للحدود بين الطرفين، فخلال الفترة من شباط 1976م حتى أيلول 1980م وصلت حوالي (242)خرقاً جوياً إيرانياً، بالإضافة إلى القصف المتكرر للمخافر والقصبات الحدودية، والتجاوز على المياه الإقليمية التي لم تكن الحدود فيها واضحة.

4- التهديدات المتبادلة التي تفاقمت في أيلول من عام 1980م حيث انطلقت شرارة الحرب الدامية، واستمرت ثماني سنوات. (الحجاج، 2007، ص 284)

وعلى الرغم من تناول الدراسات التاريخية بأن النزاعات العراقي الإيراني يرجع سببه الرئيسي إلى " مشكلات الحدود بين البلدين" إلى أن العراق اعلنت عقب بدء الحرب على إيران في يومي " 22 و23 من شهر سبتمبر 1980 بأن السبب من شن هذ الحرب هو استعادة الحقوق الإقليمية المسلوبة من العراق والأمة العربية، حيث أن الحكومة العراقية في ذلك الحين أعلنت بأن الصراع مع إيران يمتد إلى جذور قديمة، منذ مجيء الخميني حتي سبتمبر 1980 ، فكانت تدور بين الدولتين العديد من المناوشات ولكن هذه المناوشات لم تتخذ مسار الحرب، وكان خلال ذلك الحين فكان العراق يعلن عن السعي لوجود حل دبلوماسي لتلك المشاكل القائمة بين الدولتين بعيداً عن استخدام القوة أو الحل العسكري، ولكن كان هناك اتهام موجهة لإيران بأنها تسعى إلى " تصدير الثورة " حيث يعد ذلك غطاء للتوسع على حساب العراق والأقطار العربية الأخرى. فلذلك فحرب الخليج جاءت تتويجاً لصراع طويل ومتشعب بين العراق وإيران، مما يمثل مظهراً من مطاهر الصراع المختلفة بينهما.

ونتيجة لأسباب الحرب قد تم إندلاع الحرب لعراقية-الإيرانية في 4 سبتمبر 1980، والتي أطلقت عليها حرب الخليج الأولي، والتي استمرت الحرب ثمان سنوات (1980-1988) حيث بدأت الحرب رسميا في 22 سبتمبر/أيلول 1980 بهجوم مسلح شنته القوات الجوية والبرية العراقية على الحدود الغربية الإيرانية سبقتها مناوشات عسكرية منذ الرابع من سبتمبر/أيلول من العام نفسه على الحدود وسرعان ما توسعت الحرب واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة وشملت المدن الآهلة بالسكان. استخدم الطرفان كل أنواع الأسلحة واستهدفوا المنشآت العسكرية والاقتصادية والمدنية، مما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا المدنيين والعسكريين. كانت الحرب قاسية وطويلة، حيث تجاوزت جميع معايير النصر والهزيمة التقليدية،

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

وادعى الطرفان الانتصار، فلم يكن الموت وسقوط الضحايا بالآلاف في يوم واحد سبباً كافياً للتوقف عن الحرب وإعادة النظر، بل كان ذلك الأمر مدعاة للفخر والمباهاة، وتأكيداً للتضحيات البطولية،. (زكي، 1987، ص 10) حيث وصفت هذه الحرب بأنها أطول النزاعات وأكثرها فظاعة بين الدول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث أن هذه الحرب خلّفت آثاراً وجروحاً كثيرة، طالت مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والفكرية، والاجتماعية، فهذه الحرب كانت حرباً كارثية على الشعبين المتجاورين، لما تركته من آثار وجروح لا زالت موجودة حتى الآن ولم تقتصر هذه الآثار على الدولتين المتحاربتين، وإنما امتدت إلى دول المنطقة، وتجاوزتها إلى كثير من دول العالم.

خلال السنوات 1982و 1983 فتوالت المعارك بين الدولتين " العراق وإيران" لكن في عام 1984 فقد تغيرت الأوضاع المتعلقة بالحرب، وقد بدأت الدولتان في مواجهة ناقلات النفط في الخليج، وقد استمرت حتي عام 1985، وفي 1986 فقد هجمت إيران على الفاو عبر شط العرب واستولت عليها. ومن جراء ذلك حدث تطورات في الحرب، مما ساعد على بدأ الجانبان بمحاولات جدية من أجل تدمير منشآت النفط لدى الطرف الأخر، أما في عام 1987 اشتدت الحرب من جديد وأضحت حرباً تعني المنطقة كلها، مما ساعد على تدخلات من السعودية والكويت، ومن طوال هذه الحرب أدت إلى تخوف الغرب من تهديد مصالحه، مما ساعد على تدويل القضية. (طقوس، 2015، ص 359)

ففي تلك الحرب كان كان العراق يتلقى دعماً عسكرياً ومادياً من جهات كثيرة متعددة على رأسها الدول العربية وبخاصة الخليجية منها إضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الشمالية والصين والاتحاد السوفياتي السابق الأمر الذي رجح كفته في النهاية. وهذا ما أكده دراسة " الحجاج في 2007" إن النظام الراديكالي في العراق مدعوماً باقتصاد متين عززه تأميم النفط، وبجيش قوي مدرب، يملك تجهيزاً متقدماً أتاحه متانة اقتصاد العراق، وعلاقات النظام الاستراتيجية مع أكبر مصدّر للسلاح في العالم (الاتحاد السوفيتي)، وشراكته الاقتصادية والنفطية مع عدد من الدول المهمة وخاصة فرنسا. (سالنجر، 1993ص7)

في يوليو/تموز عام 1988 أجبرت إيران على وقف إطلاق النار وشبهت ذلك بـ "تجرعها السم" على حد تعبير آية الله الخميني، وقد أسفرت هذه الحرب عن خسائر بشرية تقدر بحوالي مليون ونصف المليون قتيل من كلا البلدين إضافة إلى خسائر مادية تعد بمليارات الدولارات إذ يصعب تقدير حجمها بدقة . فالحرب انتهت بمعاهدة السلام في عام 1988، ولكن العراق وإيران كلاهما تعرضا لتدمير كبير وخسائر

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

بشرية ومادية ضخمة. وأثبتت الحرب بين العراق وإيران بأن كان يستطيع أي منهما الخروج من هذه الحرب لتكون قوى مهيمنة في الخليج مما يحدث ذلك آثار على الاستقرار والتوازن، ولذلك فحاولت القوى العظمي أن لا تخرج أياً منها منتصرة، بل إردات القوى العظمي أن تخرج كلاهما منهكة تلعق جراحها لفترة طويلة، فمنطقة الخليج من أغني مناطق العالم بالبترول الأمر الذي أضفي عليها أهمية كبيرة بالنسبة للدول العظمي. فالبعض كان يري أن ت لك الحرب فرصة ذهبية لإضعاف الطرفين، فأن استمرار هذه الحرب يجعل إيران مكبوحة وعاجزة، كما أن وجود عراق ضعيف الذي يشكل العدو الرئيسي لإسرائيل. فلذلك فكانت هناك مصلحة لأمريكا والغرب في استمرار هذه الحرب. (التومي، 2020 ، ص 9).

فمن الجدير بالذكر النص على أن هذه الحرب منذ اللحظة الأولي أخذت الصفة الدولية بخلاف أي حرب أخرى في دول العالم الثالث، فبعد أيام قليلة من بدء الحرب بدأت دول كثيرة من خارج المنطقة تنحاز لطرف ضد الأخر، فقد تدخلت دول الاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج لتأمين الملاحة وسريان البترول للأسواق الدولية، إلا أن الأمم المتحدة قد تدخلت من أجل وقف اطلاق النار دولياً، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية حين ذاك لم يكن يربطها أي علاقات دبلوماسية بين الدولتين، ولكن كان هذا التدخل من منطلق أن هذه الحرب تؤثر بشكل كبير على تغيير توازن القوي في العالم، وعلى مدار سنوات هذه الحرب فأظهر عدم ثبات الرأي من الولايات المتحد بل كان رأيها متقلب ومتغير يتصف بالغرابة، نتيجة لتطورات ونتائج المعارك العسكرية بين الطرفين، في أن الولايات المتحدة لم تطن ترغب في انتصار إيران ويرجع ذلك إلى أن إيران بنظامها كانت تمثل خطراً لاستقرار المنطقة والمصالح الأمريكية الحيوية المتمثلة في أمداد النفط وأمن إسرائيل، أما بالنسبة للعراق فكان نظامه أقل تهديداً فلذلك كانت تدعمه، ولكنها لم تكن ترغب من جعله صديقاً لها أو حليفاً معها . (فليح ، 2012ص2) وأصبح هناك صراع أخربين " العراق وإيران" في الحصول على حلفاء لتمويلهما بمصادر الأسلحة، وقد نجحوا كل منهما في الحصول على دعائم لتمويل مصادر الأسلحة.

وخلال تلك الحرب حرص العراق، بالاحتفاظ بعلاقات متميزة مع البعض من دول العالم، ولعل من أهمها المملكة العربية السعودية، بينما تصدّعت علاقته بالكويت، وأخذ الشرخ بينهما يزداد يوماً بعد يوم. وقد أكَّد الرئيس صدام حسين في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد عام 1990م أن الكويت تشن حرباً اقتصادية على العراق، تتمثل في مسؤوليتها عن تدهور أسعار النفط، والمضاربة بالدينار العراقي لإفقاده قيمته أمام العملة الصعبة، ومحاولة قيام الكويت بتفريغ العراق من كل ما له قيمة مادية.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

- **حرب الخليج الثانية بين " العراق والكويت" .**

جذور الأزمة الحدودية بين العراق والكويت.

شكلت الأزمة بين العراق والكويت إحدى أهم الأزمات في تاريخ العراق الحديث، فجذور هذه الأزمة ترجع إلى أيام الحكم العثماني للبلاد، بدأت في أوائل القرن العشرين، وتعود أصولها إلى الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، حينما كانت الكويت تابعة لدولة البصرة أنذاك، للولى التركي، وفي عام 1870 رفضت الكويت ذلك وطالبت بالسيادة على أراضيها المطلة على الخليج العربي، وعام 1899 فتمكنت الكويت خلالها من توقيع اتفاقية سرية مع بريطانيا تضمنت هذه المعاهدة قيام الكويت بالحصول على امتيازات مقابل تعهد بريطانيا بالدفاع عنها، حيث كان ذلك بمثابة ضربة موجهة للدولة العثمانية وتهديداً لنفوذها ومصالحها في العراق، وبذلك على ذلك قام الشيخ مبارك " شيخ الكويت" لم يقوم بإعلان إستقلاله التام عن الدولة العثمانية، بعد توقيعه اتفاقية الحماية مع بريطانيا سنة 1899م، إذ قام بالاتصال بولاة الأمور بالأستانة وأعلن لهم طاعته وانقياده لهم، وبذلك أصبح مرتبطاً بولاء مزدوج. (محمود، 1968، ص 203).

مما جعل العراق تثير أزمة حدود بين العراق والكويت عام 1902، كجزء من صراعها مع الشيخ مبارك حاكم الكويت، ففي عام 1904 حاولت الحكومة البريطانية عام 1904 تخطيط الحدود بين العراق والكويت ولكن رفضها حاكم الكويت. (العنري، 1994، ص 75). وقد استمرت حالة الصراع البريطاني-العثماني على الكويت حتى عام 1913، حينما تم توقيع اتفاقية الخليج التي اعترف فيها العثمانيون بالاتفاقيات بين شيخ الكويت وبريطانيا مقابل السيادة الاسمية العثمانية على الكويت دون التدخل في شؤونها. تضمنت الاتفاقية ترسيماً لأول حدود بين الكويت والعراق، لكن لم تُنفذ بسبب الحرب العالمية الأولى. في عام 1914، أكدت بريطانيا للشيخ مبارك استقلال الكويت تحت حمايتها بشرط التعاون في احتلال البصرة، مما جعل الكويت تحت السيطرة البريطانية واستخدامها كقاعدة عسكرية أثناء احتلال العراق. (مشكور، 1993، ص64- 65) فبناء على ذلك وفي ظل رسم أول خريطة للكويت، فقد انتهى الصراع بين بريطانيا والدولة العثمانية. إلا أن عدم وضوح الحدود المتفق عليها بين الكويت وولاية البصرة، والخلاف حول تبعية الكويت، أدي إلى نشوب نزاع عراقي-كويتي بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام 1921. (طاهر، 2012، ص 502) وفي ضوء ذلك ظلت الكويت تابعة للبصرة حتى عام 1914 عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى واحتلت القوات البريطانية العراق، مما أدى إلى فصل

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

الكويت عن السيادة العثمانية مع تمتعها بنوع من الحكم الذاتي. استمر الوضع غير المستقر للكويت حتى عُقدت معاهدة لوزان عام 1923 بين بريطانيا وتركيا، والتي تنازلت بموجبها تركيا عن جميع ممتلكات الدولة العثمانية السابقة في الشرق العربي. ومع ذلك، استمر التساؤل حول وضع مشيخة الكويت التي لم تكن تفصلها حدود عن جيرانها في تلك الفترة . (عبد القادر، 1973، ص 146).

وبعد تتويج فيصل ملكاً على العراق عام 1921 وبقيت الكويت تحت الحماية البريطانية إلى حاول الملك غازي 1932، ولكن الكويتيين رفضوا ذلك واستعانوا ببريطانيا التي تعهدت لهم مسبقاً بضمان استقلال الكويت، حيث أن الأزمة بين العراق والكويت لم تنتهى عند الملك غازي. (الطائي، 2022، ص 191). فالعلاقات العراقية الكويتية مرت بالعديد من الأزمات السياسية، والتي كانت أولها في عام (1938)، أما الثانية فكانت في (1961) أما الثالثة فكانت في (1973)، فخلال تلك الأزمات تطالب العراق بضم الأراضي الكويتية إلى العراق، باعتبارها جزء تابعاً لولاية البصرة. (عداون، 2016، ص 8) إن العراق والكويت محكومان بحتمية التصاق جغرافي ونزاع تاريخي تعددت فصوله ورواياته في التاريخ الحديث للدولتين، فمع تبدّل الحكام تتغير العلاقة بين الطرفين وتتراوح ما بين التعاون والشكّ والنزاع والصراع.

المقدمات المتعلقة بغزو العراق للكويت .

فعقب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وتجميد العراق والكويت خلافاتهما السياسية، فقد عملت الكويت على مساندة الشعب العراقي ودعمه مادياً خلال فترة الحرب، إلا أن العراق قد خرجت بمديونية عالية جداً من جراء استنزاف كافة مواردا في القطاع العسكري، بخلاف صراعها حول الوصول على مصادر تمويل شراء السلاح، ولكن تجددت الأزمة بين البلدين " العراق والكويت" عندما توجه سعد العبد الصباح إلى الكويت من أجل تهنئة الرئيس العراقي على انتصاره في حربه مع إيران، وخلال تلك الزيارة طلب الرئيس العراقي من نظيره الكويتي حاجته إلى ميناء بحري ، فرد الرئيس سعد الصباح أن الكويت قادرة على إعطاء تسهيلات للعراق في جزيرة وربه وبوبيان لاستخدامها في ملاحتها البحرية، وقد سعي الرئيس الكويتي للتوصل لحل في طلب الرئيس العراقي له، فالحرب العراقية الإيرانية أدت إلى تدمير موانى العراق على الخليج العربي، مما أدى ذلك إلى عملية شل لحركة تصدير النفط العراقي عبر موانيه الضيقة على الخليج، ومن ثم جعل ذلك الوضع للقيادة العراقية أن تضع في حسبانها احتمالية حدوث حالة من الصراع مع إيران مرة أخرى، ولذلك فالعراق كانت تفكر وتخطط في الحصول على مساحة

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

أكبر من السواحل المطلة على الخليج العربي، ومن ثم السماح لها ببناء ميناء كبير من أجل الاستطاعة على تغطية احتياجاتها التجارية والاستراتيجية، وفي زعم العراق فأن الكويت كانت أفضل فرصة لتحقيق ذلك الهدف, (سالينجر، 1991، ص11) وقد توجه صدام حسين لحضور ذكري افتتاح مجلس التعاون السنوية والقاء خطاب ت حدثه فيه عن خطورة الموقف وخطورة الداعم الامريكي الاسرائيلي على منطقة الشرق الاوسط، ,اضاف أن مصلحة العالم العربي في أن يجعل العراق يهيمن على منطقة الخليج، ولا يجب أن تكون الولايات المتحدة صاحبة هذه الهيمنة، فأن ذلك سوف يؤثر بشكل كبير على الوضع العام لمنطقة الخليج، مما أغضب ذلك الأمر " الرئيس مبارك " والذي اعتبر ذلك الأمر حينها هجوماً على الرئيس مبارك شخصياً ، فالرئيس المصري كان يحصل على دعم أمريكي سنوي يصل إلى حوالي 3 مليار كمساعدات أمريكية، فخرج من الاجتماع وتابعه الملك حسين ملك الأردن، ومن أجل الملك حسين اقتراح لقاء مغلق بينهما من أجل إزالة سوء التفاهم، وأثناء الاجتماع في 24 فبراير 1994 فقد آثار الرئيس العراقي في ذلك الاجتماع حجم ديونه للمملكة العربية السعودية والكويت، والتي قدرت بحوالي 30 مليار دولار، مطالباً بإلغائها ومنحه 30 مليار دولار أخرى كمساعدات لإعادة أعمار العراق، وذكر في كلمة له أنه في حالة عدم دفع الدول هذا المبلغ له، فأنه يعرف كيف يخصل عليه, وقدد حدد مطالبه في ذلك الاجتماع على النحو التالي: (سالنجر، 1991،ص 14- 15)

- القيام بتسوية الخلافات الحدودية مع الكويت، وخصوصاً مشكلة حقول الرملية النفطية.
- القيام بتأجير جزيرتي وربة وبوبيان، من أجل القدرة والسماح للعراق بمنفذ بحري على الخليج.
- ولكن قد حصلت هذه المطالب برفض شديد من الرئيس المصري، وذكر أن تلك المطالب ستؤدي إلى كارثة في المنطقة، مما أثر العالم الدولي من جراء هذا الاجتماع، خصوصاً " السعودية والكويت" ولكن لم يصدر أي رد فعل بشأن ذلك المطالب.

ومن أجل تهدئة الوضع الدولي، فقد قام الملك حسين من تلقاء نفسه في 26 فبراير 1990 بجولة إلى منطقة الخليج لمدة 3 أيام لبحث ومناقشة الوضع العراقي والبحث عن حلول لم يمر به العراق من أزمة، والنظر في مطالب الرئيس العراقي، ولكن هذه الجولة باتت بالفشل، وفي هذا الصدد دعا الرئيس العراقي " صدم حسين" قيادته العسكرية في اجتماع سري يوم 4 مارس 1990، وطلب منهما القيام بإعداد خطة سريعة لحشد القوات العراقية، ووضعها على الحدود مع الكويت، وطلب منها الاستعداد للتنفيذ، ومع تطور الأحداث في الثاني من إبريل 1990 قام الصدام بإلقاء خطاباً أمام ضباط الجيش أشار فيه إلى ما تمتلكه العراق من أسلحة دمار شامل، وهدد بضرب إسرائيل قائلاً أنه

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

سوف يجعل النار تأكل نصف إسرائيل في حالة التدخل بأي اعتداءات على العراق، والكل عليه أن يلزم حدوده، فنحن نعرف حدودنا ولا نعتدي على أحد. ومن جراء ذلك لتصرفات فقد تم فرض عقوبات اقتصادية على الحكومة العراقية وحرمانها من أموال بنك الاستيراد والتصدير في الولايات المتحدة الأمريكية. بالإضافة إلى اتخاذ قرارات تمنع العراق من استيراد المواد ذات الاستخدام العسكري المحتمل. (القصاص وعدوان، 2016، ص 24- 25). فلم تكترث الدول إلى تهديدات العراق، حيث أنه في ماي 1990 دعا الصدام إلى قمة في بغداد محاولاً من خلالها الحصول على تضامن عربي مع سياساته مع أمريكا، بما يفيد ذلك في فتح حوار متكافئ, من أجل الحصول على دعم مالي من الخليج والغاء ديونه السابقة، والحصول على قرض أو هبات جديدة. إلا أن سعى الصدام حول الوصول لحل للخروج من هذا الوضع المستعصي فقد بات بالفشل. وقد زاد الوضع سوءً أكثر فأكثر.

وفي 15 تموز 1990م تزايد التوتر بين العراق والكويت عندما اتّهمت الحكومة العراقية رسمياً الحكومة الكويتية بالتجاوز على الأراضي العراقية والاستيلاء على آبار من حقل الرميلة العراقي المحاذي للحدود الكويتية أثناء انشغال العراق بحربه مع إيران، فضلاً عن قيام الكويت والإمارات بإغراق السوق العالمية بالنفط مما أدى إلى تدهور الأسعار وخسارة كبيرة للاقتصاد العراقي، و قد ردّت الحكومة الكويتية على ما أسمته (ادّعاءات) الحكومة العراقية بالقول: إن الكويت قامت باستخراج النفط من آبار تقع ضمن أراضيها وعلى مساحة كافية من الحدود الدولية، وأشار الرد الكويتي إلى أن العراق لديه سجل حافل بالتجاوزات على الأراضي الكويتية وهو سجل مدعم بالوقائع لدى الجهات المعنية.(عبد الحسن،1996، ص 131). وقبل ان يضمد العراق جراحه من الحرب مع إيران إذا بحرب أخرى تندلع في المنطقة لا تقل ضراوة عن سابقتها، هذه المرة بين العراق وجارته الكويت. من جراء رفض الكويت تقديم المساعدات المالية للعراق.

ولذلك تتلخص أسباب الحرب العراقية على الكويت في التالي:

- الوضع المالي المتضرر التي عاشته العراق من جراء حرب الخليج الأولي والتي بلغت إجمالي قيمة خسائره 110 مليار دولار، وزيادة مديونيتها للعديد من الدول العربية البترولية، ومن ثم انخفاض قيمة الدينار العراقي.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

- أثر الوضع الاقتصادي للعراق على القرارات السياسية تجاه الكويت، فكانت تطلعت العراق بعد حربه مع إيران إلى التطلع لحل أزمته المالية، بالاعتماد على الأقطار العربية ومساعدته في حل أزمته المالية, وإعادة اعمار العراق من جديد.
- اتهام العراق للكويت باستغلالها بحقل الرميلة المشترك بينهما على أثر انشغل العراق بحرب مع إيران، مما جاء الدور بعد ذلك على استغلال جزيتي وربه وبوبيان، حينما طالب الرئيس صدام حسين بهما، أثناء زيارته لدول الخليج, في عمان.

وعلى أثر فشل كافة المحاولات الدبلوماسية في تهدئة الصراع الدولي بين " العراق والكويت" مما جعل العراق تقوم بشن حرب عليها في 2 أوت 1990 وقد قامت القوات العراقية باجتياح الأراضي الكويتية في سابقة خطيرة للدول العربية، مما جعل العراق في مواجهة قرارات الأمم المتحدة، فقد بدأ الغزو العراقي للكويت بتحركات عسكرية في مدينة البصرة والمنطقة الصحراوية جنوب شرق البلاد، ومع تطور الهجوم بين الدولتين فناشدت وزارة الدفاع الكويتية القوات العراقية التوقف عن الأعمال العدوانية، والانسحاب الفوري من الكويت، بالإضافة إلى مطالبة الكويت بتجميد أموالها في الخارج من أجل منع الكويت من السيطرة عليها، بخلاف ما طالب به السفير الكويتي بواشنطن من وضع خطة استراتيجي لمواجهة الهجوم العراقي على بلاده.

فمع بدأ احتلال العراق للكويت في 2 أغسطس 1990، والتي استمر لمدة ثمانية أشهر. بعد الغزو، أصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا رقم 660 لإدانة هذا التصرف وطلب الانسحاب الفوري للعراق من الكويت. بعد عدة قرارات أخرى، أصدر مجلس الأمن القرار 678، الذي أجاز استخدام جميع الوسائل اللازمة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي. ونتيجة لرفض العراق القيام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن خلال المهلة الممنوحة له حتي 1991/1/15 ، قد أدى ذلك إلى القيام باندلاع حرب لتحرير دولة الكويت بتاريخ 1991/1/17، وانتهت في 2/26/ 1991 بطرد القوات العراقية من الكويت وقبول العراق القيام بتنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن . (الجمعة، 2011، ص 231-232)

فمن خلال ما تقدم يمكن القول بأن حربا الخليج الأولى والثانية من المحطات الفارقة في تاريخ العراق الحديث، حيث تركتا آثارًا عميقة وبعيدة المدى على مختلف جوانب الحياة العراقية. هاتان الحربتان، اللتان استمرت الأولى ثماني سنوات والثانية أشهرًا قليلة، لم تكونا مجرد صراعات عسكرية عابرة، بل

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

كانت الصراعات على النفوذ والهيمنة في المنطقة، ودفعتا العراق إلى حافة الهاوية. حيث شكلتا نقطة تحول رئيسية في مسار الدولة العراقية، وأثرتا بشكل كبير على الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

المبحث الثاني: أثار ونتائج حرب الخليج الأولي والثانية على العراق.

تعتبر حرب الخليج الأولى (1980–1988) من أهم الصدمات العسكرية إستراتيجياً في ا لعصر الحديث، حيث أن هذه الحرب هددت مصالح دون العالم تقريباً دون استثناء، وحرب الخليج الثانية (1990–1991)كلاهما كانت حروب كبيرة ومؤثرة على العراق والمنطقة.

أولاً: آثار حرب الخليج الأولي على العراق.

. فقد أشار " أسامة الغزالي حرب[1]" في مقاله مهمات المرحلة المقبلة إلى أن أثر هذه الحرب هو الأضعاف الشديد للقوة العراقية، بالإضافة إلى إخلال التوازن في أمن منطقة الخليج، وبالأخص في القوي الإقليمية للدول " العراق – إيران – السعودية"، فبعد هذه الحرب ستتقلص قوة العراق بشكل كبير، كما تتقلص قوة السعودية ودول الخليج الأخرى. (أحمد، 1991، ص 6)، فقد أثرت حرب الخليج الأولي على الدول التي لديها احتياطي بترول يزيد عما يوجد ببعض القارات، فقد أثرت بشكل كبير على مستقبل منطقة تحتوى على أكثر من 50% من احتياطيات البترول في العالم، فسريان البترول بسلام من الخليج لدول العالم الأخرى هو أمر حيوي لإقتصادات الكثير من الدول. (أبو غزاله، 1994، ص 7)

أثر حرب الخليج الأولي على السياسة الخارجية للعراق.

كان الصدام يطمح بأن يكون صاحب دور قيادي في المنطقة العربية، فقد أنهت الحرب هذا الطموح لديه في قيادة دول الخليج، بل على العكس دمر العراق وانخفض دخل محطات النفط البحرية، وأصبح يعتمد مالياً وسياساً على دول الخليج، وفي هذا الصدد تم تشكيل مجلس التعاون الخليجي في 1981 والتي ضم دول الخليج العربية ماعدا العراق " الكويت – قطر – البحرين – السعودية– عمان– الإمارات"، حيث أن ذلك الأمر أدى إلى أنهاء قدرة العراق على قيادة دول الخليج، وقتل ذلك الطموح لدى الصدام. بالإضافة إلى أنه خلال الحرب العراقية الإيرانية فقد تدهورت العلاقات العراقية السورية إلى أدني حد لها، مما جعل سوريا تفضل التعاون مع إيران بدلاً من العراق، وكان العراق

[1] خبير في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

ينظر إلى ذلك التصرف بأنه خيانة. أما على مستوى العلاقات الأردنية فكان الملك حسين ينظر إلى نظام صدام حسين على أنه النظام الواقي من التهديد اشيعي الثوري الإيراني، وقد توصل خبراء من البيت الأبيض إلى فكرة أن يكون الملك حسين وسيط ، وكان الأردن يعتمد إلى درجة كبيرة على النفط العراقي لأنه يقدم له بأسعار أقل من السوق، فلذلك فالأردن قدمت دعماً كبيراً لتقوية العراق، من خلال القيام بفتحها لميناء العقبة مما سمح ذلك بمرور البضائع العراقية من البحر الأحمر، بالإضافة إلى دورها في إعارة الضباط العسكريين وتوريد الدبابات والمتطوعين على مدار فترة الحرب. أما علاقتها مع إسرائيل فالعراق على حسب موقعها الجغرافي لا تعتبر من دول المواجهة المباشرة مع إسرائيل، ولكنه يعتبر أقرب الدول المحيطة مباشرة أي تلك التي لها حدود جغرافيا مباشرة معها، فالعراق يمثل عسكرياً العمق الاستراتيجي الرئيس لما يسمي بالجبهة الشرقية التي تتكون من "سوريا– الأردن ولبنان" ونظراً للضعف النسبي للإمكانيات والموارد العسكرية والاقتصادية والبشرية للدول العربية الثلاثة، فلذلك فالعراق هو عصب الحياة الرئيس في هذه الجبهة، وبدون دعمه لا يصبح لها تأثير حاسم في مجرى الصراع سلماً أو حرباً.

أثر حرب الخليج الأولى على الوضع المالي.

فالحرب أدت إلى زيادة الانفاق العسكري، ففي المراحل الأولي " للحرب الإيرانية العراقية" تم استنزاف الدولتين لأسلحتهما، مما أدي إلى أن قامت كل منهما إلى زيادة نفقاتها العسكرية لتغطية احتياجاتها وكل ذلك على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى مستقبل الأجيال القادمة في الدولتين. (الحلوة، 1989، ص 188) فقد وصل الأمر في إيران إلى عدم توافر موارد مالية لاستيراد الأسلحة الأكثر تطوراً من جراء تطور الحرب. لقد كان كل من العراق وإيران في عهد صدام حسين والخميني، يعد البندقية بيد المواطن قبل الخبز، وميدان التدريب العسكري قبل ميدان العمل والبناء، وكانت لكل منهما نظريته الأيديولوجية ورؤيته السياسية.

أن الوضع المالي للعراق مع بداية حرب الخليج الأولي كانت العراق يملك 30 ملياراً من الدولارات أحتياطياً لكن مع الحرب تغير الوضع المالي للعراق بل انقلب رأساً على عقب، قبل انتهاء سنوات الحرب الثمانية تجاوزت ديون العراق 100مليار دولار. ومن جراء ذلك الوضع السيئ كان صدام حسين يذكر بأنه كان " الدرع الواقي للأخوة العرب في مواجهة الخطر الفارسي" فلذلك من المفترض أن يقوم العرب بتقديم المساعدة له في تسديد ديونه بالكامل ومن بين هذ الدول " المملكة العربية

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

السعودية والأمارات المتحدة والكويت " (سالينجر، 1993، ص8). فقد طول أمد هذه الحرب إلى انخفاض الناتج الإجمالي القومي في البلدين، حدوث حالة من الدمار الشامل في اقتصاد البلدين، خصوصاً في قطاع البترول والخدمات العامة، بخلاف مئات الالاف من القتلى والجرحى، فهذه الحرب أدت إلى تسيس العامة من الناس من أجل بث الروح الوطني بداخلهما، ومن ثم زيادة التعبئة العسكرية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن دول الخليج العربي عقدت صفقات كبيرة لشراء الأسلحة لحسابها، وقد بلغت قيمة هذه الصفقات خلال الفترة 1980–1990م ألف مليار دولار.(هيكل، 1994، ص4) فبذلك يتبين بأن العراق خرج من الحرب مع إيران محملاً بديون طائلة، مما أدى إلى تراجع خططه التنموية، مما أدى ذلك إلى حدوث ضربه للاقتصاد العراقي. فالعراق خسر خلال هذه الحرب جزء كبير من دخله.

وقد شكا العراق كثيراً من أن انخفاض أسعار النفط يؤثر سلبياً على دخله، مما يزيد الصعوبات التي يواجهها، وخاصة أنه لا يملك ما تملكه دول الخليج الأخرى مثل الكويت من استثمارات كبيرة في الخارج تستفيد من هذا الانخفاض، شأنها شأن المؤسسات الغربية. وعبَّر العراق عن تكبده خسائر مالية فادحة خلال الفترة 1981م– 1990م في مذكرة بعثها إلى جامعة الدول العربية في 1990/7/15م، وقد ورد فيها أن خسائره بلغت 89 مليار دولار، يضاف إليها ملياران وأربعمائة مليون دولار ثمن النفط المستغل من حقل الرميلة.(سالنجر، 1991م، ص 58).

وعلى الرغم من تأثير حرب الخليج الأولي على الوضع المالي للعراق وإيران إلا أنه يمكن القول بأن كل هذه الخسائر مالية، ويمكن تعويضها مع مرور الوقت، إلا أنه ما يزيد من معاناة الحرب ويقلق شعوبها هو مآسي الحرب في نفوسهم وأضرارها الاجتماعية، ما فعلته الحرب العراقية الإيرانية في الدولتين هو " حالة من الدمار والقتل والتخريب والتشريد" فقد قدرت نصادر المخابرات والمعلومات الأوربية أن عدد القتلى في هذه الحرب خلال الخمس سنوات الأولي قدر بحوالي نصف مليون قتيل، كما أن المصادر الأمريكية قدرت عدد ضحايا الحرب مدنيين وعسكرين بحوالي مليون قتيل، فيعد ذلك الرقم من أكبر أرقام الضحايا في أي حرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. (الحلوة، 1989، ص 191). بالإضافة غلى أن هذه الحرب أدت إلى خلق حالة من التوتر والاضطراب بين شعوب وحكومات المنطقة، ومن ثم ظهور الخلافات المذهبية بين شعوبها مما هدد الوحدة الوطنية، ومن ثم

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

فقد استغلت الدول الكبرى فرصة الحرب بهدف زيادة نفوذها السياسي وتواجدها العسكري في المنطقة، فالتاريخ سجل بأن هذه الحرب كانت أخطر ظاهرة عرفتها منطقة الخليج.

فأن الدعم الدولي من دول الخليج ساعد في إسناد دولة العراق في حربها مع إيران، ولكن بعد انتهاء الحرب كانت قدرة العراق على التحمل وسداد ديونها أقل من الجميع، نتيجة لحجم الخسائر الهائلة التي تكبدها العراق أثناء هذه الحرب، خاصة في الجانب الاقتصادي، وتدهور أسعار النفط بسبب ضخ النفط إلى الأسواق العالمية بكميات أكبر من حاجة السوق من قبل الكويت ودولة الإمارات، حتي أصبح لا يمكن تفسير ذلك إلا من خلال نظرية المؤامرة، كمحاولة لتركيع العراق اقتصادياً. موقف الكويت من العراق أدى إلى نتيجة كارثية قادت إلى حرب الخليج الثانية عام 1991م، ومن ثم العدوان على العراق عام 2003م واحتلال بغداد في 2003/4/9م.

ثانياً: آثار حرب الخليج الثانية على العراق.

في ظل أصرار العراق على عدم الانسحاب من الكويت، وتصميمه على أن الكويت تعد أحد محافظات العراق، فكان ينظر إليها بأنها المحافظة رقم " 19" مما أدى إلى تشكيله تحالف دولي في منطقة الخليج وحشد قواته العسكرية، التي تجاوزت وقتها أكثر من 700 الف جندي على حدود الكويتية السعودية، وقد قام مجلس الأمن خلال تلك الحرب بإصدار العديد من القرارات ضد العراق حتي صدر القرار رقم 678 من مجلس الأمن في تاريخ الأمم المتحدة حيث إجاز ذلك القرار والذي أجاز للدول المتحالفة مع الكويت استخدام الأساليب المختلفة التي تساعد على تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وبناء على ذلك القرار تبيت الولايات المتحدة أن تقوم بهذه المهمة، بالتشارك مع العديد من الدول المتحالفة والتي وصل عددها حوالي 28 دولة عربية " كالسعودية ومصر"، وبناء على ذلك التحالف تم بدء العمليات العسكرية على العراق حيث تم إطلاق عاصفة صحراء في 17 جانفي 1991 بقصف المواقع العراقية ، فالبداية كانت بالعراق الجوي، انتهاء بالهجوم البري، مما أدى ذلك الاعتداء على قيام العراق بالانسحاب من الأراضي الكويتية بتاريخ 25/2/ 1991. كل ذلك أدى إلى خسارة العراق معظم قواته العسكري، بالإضافة إلى خسارته المعركة السياسية.

فقد العراق خلال حربه مع الكويت التي دامت لمدة 8 أشهر تقريباً خسارة وصلت إلى ثلث قواته المسلحة، فقد بلغ عدد القتلى في هذه الحرب ما بين 80 إلى 100 الف قتيل من أبناء جيشه، بالإضافة إلى ما الحقته قوات التحالف من خسائر للجانب العراق " فقد وصلت الخسائر التي تكلفه

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

العراق من تدخل قوات التحالف إلى تدمير ما يصل إلى 4000 دبابة، و7 طائرات هيليكوبتر، و103 طائرة قتالية، وعدد كبير من السفن التي وصل 83 سفينة، وفي نهاية الأمر خسر الحرب ورضخ للإرادة الدولية. (بن طرشة، 2024 ، ص 52)

وفي هذا الحرب فأن العراق قد تعرض إلى الدمار الشامل بفعل الضربة العسكرية التي تلقاها من التحالف الدولي، وأن الولايات المتحدة الأمريكية شنت حرباً ضد العراقيين العزل حيث حصدت قوات التحالف أكثر من 150 الف مدني، وحوالي 20 الف جندي عراقي، وتشير الكثير من الأبحاث أن الولايات المتحدة عمدت ومعها العديد من الدول الكبرى إلى اضعاف العراق وتدميرها عسكرياً. فالحرب أدت إلى استنزاف الأموال المرصودة للتنمية في العراق، نتيجة لضخامة الأموال المخصصة للتعبئة العسكرية، بالإضافة إلى العراق فقدت العائدات المالية الناتجة عن عمليات التصدير.

أما على الجانب الاجتماعي فأن حرب الخليج الثانية أثرت على الشعب العراقي فحسب الدراسات أشارت أن العراق أصبح مركزاً للفقر والبطالة والجعارة، بالإضافة إلى ظهور ظاهرة خطف الأطفال، والاتجار بالبشر " تجارة الأعضاء البشرية"، حيث خلال هذه الحرب ارتفعت نسبة البطالة بين الشباب حتي وصلت إلى 50% ، بخلاف ما نتج من جراء استخدام القوات التحالف لمادة اليورانيوم ساعد على ارتفاع نسبة التشوهات الخلقية للولادات، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة السرطان، مما أدى ذلك إلى الحق أضرار كبيرة بالعراق. فالقوات العراقية خرجت من حرب مدمرة كلياً، بالإضافة إلى الحصار الاقتصادي التي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية عليا والتي استمر لمدة 13 عام، بخلاف تدمير البنية التحتية.

وبالنسبة للكويت فالأمر لم يختلف كثيراً من حيث طبيعة الأضرار التي لاحقت بها، فبعد انتهاء الحرب، تعرضت البلاد لتدمير واسع النطاق، حيث تعرضت المنشآت والبنية التحتية للأضرار الكبيرة. كما أدت الحرب إلى تدمير البيئة وتلوث الأرض والمياه بسبب استخدام الأسلحة والمواد الكيميائية. ومن الناحية الاقتصادية، تعرضت الكويت لتأثيرات كبيرة، حيث تعرضت البنية التحتية والمنشآت الصناعية للأضرار. كما أدت الحرب إلى تعطيل الأنشطة الاقتصادية والتجارية، مما أثر على الاقتصاد الكويتي بشكل كبير. ومن الناحية الاجتماعية، تعرّضت الكويت لتأثيرات كبيرة أيضًا، حيث تعرّض الكويتيون للمعاناة والتشويش النفسي بسبب الحرب والاضطرابات التي تلتها. كما أدت الحرب إلى تدمير البنية التحتية الأساسية والمنشآت العامة، مما أثر على حياة السكان بشكل كبير.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

الخاتمة.

فقد آثارت حرب الخليج الأولي " الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988" والحرب الثانية " غزو العراق للكويت 1990– 1991" على حدوث نتائج خطيرة على منطقة الخليج العربي بشكل عام، وعلى جيرانه بل وعلى العالم بأسره، فالحرب الخليج الأولي أدت إلى تدمير البنية التحتية والاقتصاد العراقي، وتسببت في مئات الآلاف من القتلى والجرحى. كما أدت إلى تدهور العلاقات الدولية للعراق وتعزيز الحالة الاقتصادية الصعبة بعد الغزو العراقي للكويت، تم تقديم عقوبات دولية صارمة على العراق، مما أدى إلى تدهور الاقتصاد العراقي وتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وبناء على ذلك يتبين بأن حربا الخليج الأولى والثانية من المحطات الفارقة في تاريخ العراق الحديث، حيث تركتا آثارًا عميقة وبعيدة المدى على مختلف جوانب الحياة العراقية . حيث شكلتا نقطة تحول رئيسية في مسار الدولة العراقية، وأثرتا بشكل كبير على الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد. فبناء ذلك يتبين بأن تُعد هاتان الحربان من أبرز الأحداث التي شكلت مسار العراق الحديث، وتركتا آثاراً عميقة على الاقتصاد والسياسة والمجتمع العراقي.

المصادر.

- الطائي، حسن عبد علي، (2022)، موقف المعارضة العراقية من الاجتياح العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع66، ج2.
- بن طرشة صليحة، لعججات لمياء، (2024)، حرب الخليج الثانية الظروف والتداعيات " 1990–1991"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ.
- سالنجر، لوران ، (1991). المفكرة الخفية لحرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر لبنان.
- أروى هاشم عبد الحسن، مشكلة الحدود العربية– العربية في منطقة الخليج العربي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1996.
- العنري، رشيد حمد، (1994)، موقف القانون الدولي من الادعاءات العراقية ضد دولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج 19، ع 72.
- القصاص، كريمة زهدي، (2016)، الاحتلال العراقي للكويت (1990– 1991)، رسائل ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب.
- الرشيد، حسين، (2008)، التغيرات الاجتماعية في العراق بعد الغزو الأمريكي، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، مجلة البيان بالسعودية.
- هيكل، محمد حسنين، (1992)، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر .

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

- أحمد، محمد سيد، (1991)، حرب الخليج من أزمة إلى حرب، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج2، ع5.
- مشكور، سالم ، نزاعات الحدود في الخليج، معضلة السيادة والشرعية، مركز الدراسات الاستراتيجية، البحوث والتوثيق، ط1، بيروت، 1993.
- الحلوة، محمد بن إبراهيم، (1989)، حرب الخليج " دراسة في مسببات الصراع وعواقبه"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع57.
- طاهر، قحطان حسين، (2014)، تاريخ النزاع العراقي – الكويتي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل.
- التومي، زينب، (2020)، تداعيات الحرب العراقية – الإيرانية على السياسة الخارجية العراقية 1980– 1988، مجلة حمورابي، ع30، السنة التاسعة .
- أبو غزالة، عبد الحليم، (1994)، الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988،
- سالينجر، بيار وأريك لوران، (1993)، حرب الخليج الملف السري، ط11، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت – لبنان.
-
- نجاة عبد القادر، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين 1914 – 1939، منشورات جامعة الكويت، 1973.
- الحجاج، خليل، (2007)، دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين دول العراق والخليج العربي، مجلة المنارة، مج 13، ع7.
- فاروق عثمان، مستقبل الجانب الشرقي من الدولة العثمانية في نظر حكومة الهند البريطانية، دار المعارف، القاهرة، 1986م.
- زكي، خيري، (1987)، الحرب العراقية الإيرانية (قضايا الدفاع عن الوطن والثورة)، د.ن، 25 نيسان.
- القصاب، عبد الوهاب عبد الستار، (2014). الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988" قراءة تحليلية مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات, الطبعة الأولي، بيروت.
- المبارك، أحمد فائق، (2016)، أثر قيام الحرب العراقية الإيرانية على العلاقات الكويتية الأمريكية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 39.
- بيار سالنجر وأريك لوران، (1991)، حرب الخليج، الملف السري، ط1، دار أوزال للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.
- الجمعة، خالد محمد حمد، الأسس القانونية لعدم مشروعية غزو العراق واحتلاله، مجلة الشريعة والقانون، ع 48، 2011.
- طقوس، محمد سهيل، 2015، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس، بيروت.
- محمد حسنين هيكل، **جريدة الدستور الأردنية**، العدد الصادر في 1994/9/17م، ص4.
- فليح، علي حسن، (2012)، أثر السياسة الأمريكية في الحرب العراقية الإيرانية (1980– 1988) – دراسة تاريخية، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، ع 20.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

- أمير، منشي، (1986)، " إنعكاسات الحرب العراقية الإيرانية على الأوضاع الداخلية في إيران في الحرب العراقية الإيرانية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان.
- محمود، حسن سليمان محمود، الكويت، ماضيها وحاضرها، المكتبة الأهلية، بغداد، 1968.

Sources and references:

-Al-Taie, Hassan Abdul Ali, (2022), the position of the Iraqi opposition on the Iraqi invasion of Kuwait and the second Gulf War, Journal of the Kufa Studies Center, P66, P2 .

-Ben Tarsha Saliha, lajjat Lamia, (2024), the second Gulf War conditions and repercussions "1990-1991", unpublished master's thesis, Mohammed Boudiaf University in Mesilla, Faculty of Humanities and Social Sciences Department of history .

-Salinger, Laurent, (1991) - the hidden diary of the Gulf War, publications company for distribution and publishing Lebanon.

-Arwa Hashim Abdul Hassan, the problem of the Arab-Arab border in the Arabian Gulf region. Unpublished master's thesis, Faculty of Political Science, University of Baghdad, 1996.

-Al-Anri, Rashid Hamad, (1994), the position of international law on the Iraqi claims against the state of Kuwait, Journal of Gulf and Arabian island studies, scientific publishing Council, Kuwait University, Vol.19, P. 72 .

-Al-Qisas, Karima Zuhdi, (2016), the Iraqi occupation of Kuwait (1990 - 1991), unpublished master's theses, Islamic University, Faculty of Arts.

-Al-Rashid, Hussein, (2008), social changes in Iraq after the US invasion, Arab Center for Strategic Studies, Al-Bayan magazine in Saudi Arabia.

-Heikal, Mohammed Hassanein, (1992), the Gulf War, illusions of power and victory, Vol .1, Al-Ahram Center for translation and publishing .

-Ahmed, Mohammed Sayed, (1991), the Gulf War from crisis to War, Journal of Palestinian Studies, Mg2, P5.

-Mishkour, Salem, border disputes in the Gulf, the dilemma of sovereignty and legitimacy, Center for Strategic Studies, Research and documentation, Vol.1, Beirut, 1993.

-Al-Hilweh, Mohammed bin Ibrahim, (1989), the Gulf War "a study in the causes of the conflict and its consequences", Journal of Gulf and Arabian Island Studies, p.57.

-Taher, Qahtan Hussein, (2014), the history of the Iraqi – Kuwaiti conflict, Journal of the Faculty of basic education of educational and humanitarian Sciences, University of Babylon .

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com

-Al-Tumi, Zeinab, (2020), the repercussions of the Iraq - Iran war on Iraqi foreign policy 1980 - 1988, Hammurabi magazine, P .30, the ninth year .

-Abu Ghazaleh, Abdul Halim, (1994), the Iran-Iraq War 1980 – 1988 ،

-Salinger, Pierre and Eric Laurent, (1993), the Gulf War secret file, Vol.11, print company for distribution and publishing, Beirut – Lebanon .

-

-Najat Abdulkader, the political and economic development of Kuwait between the wars 1914 - 1939, Kuwait University publications, 1973.

-Al-Hajjaj, Khalil, (2007), the role of the Iran-Iraq war in aggravating the relationship between the countries of Iraq and the Arabian Gulf, Al-Manara Magazine, Vol.13, p. 7 .

-Farouk Othman, the future of the eastern side of the Ottoman Empire in the eyes of the government of British India, Maarif House, Cairo, 1986.

-Zaki, Khairy, (1987), the Iran-Iraq war (issues of Homeland Defense and revolution), d.N, April 25th.

-Al-Qassab, Abdul Wahab Abdul Sattar, (2014) - the Iran-Iraq War 1980-1988" comparative analytical reading, Arab Center for research and Policy Studies, first edition, Beirut .

-Al-Mubarak, Ahmed Faik, (2016), the impact of the Iran-Iraq war on Kuwaiti-American relations, Journal of Middle East research, P.39 .

-Pierre Salinger and Eric Laurent, (1991) -, the Gulf War, the secret file, i1, Ozal publishing house, Beirut, Lebanon.

-Friday, Khalid Mohammed Hamad, the legal grounds for the illegality of the invasion and occupation of Iraq, Journal of Sharia and Law, P.48, 2011 .

-Rituals, Mohammed Suhail, 2015, Modern and contemporary history of Iraq, Vol. 1, Dar Al-Nafees, Beirut .

-Mohammed Hassanein Heikal, the Jordanian newspaper Al-Dostour, issue issued on 17/9/1994, P. 4.

-Falih, Ali Hassan, (2012), the impact of American politics in the Iran - Iraq War (1980 – 1988) - a historical study, Mustansiriya University Faculty of political science, P.20.

-Amir, Munshi, (1986), " the repercussions of the Iran-Iraq war on the internal conditions in Iran in the Iran-Iraq War, the Galilee publishing house for Palestinian Studies and research, Amman .

-Mahmoud, Hassan Suleiman Mahmoud, Kuwait, its past and present, the National Library, Baghdad, 1968.

Corresponding author: Mshaykh586@gmail.com